Print ISSN: 2008 - 7217
Online ISSN: 2383 - 2681
Journal of Arabic Language & Literature
www.jall.um.ac.ir

Journal of Arabic Language & Literature, Vol. 16, No.1 Serial Number. 36

Manifestations of Social Conflict in the Novel "Adrakaha Al-Nesian" by Sanaa Shaalan. Based on Lewis Coser's Theory

Doi: 10.22067/jallv16.i1.2312-1354

Yousef Mottaqiannia
PhD Student Department of Arabic Language and Literature. Shahid Chamran University of Ahvaz. Ahvaz. Iran.

Abdolvahid Navidi[1]
Assistant Professor Department of Arabic Language and Literature. Shahid Chamran University of Ahvaz. Ahvaz. Iran.

Received: 18 December 2023 ▌Received in revised form: 24 January 2024 ▌Accepted: 20 May 2024

Abstract

Many researchers and sociologists have sought to investigate social conflict, its phenomena, and its effects on human society. Coser, influenced by Marxist thought, emphasized that social conflict arises when incompatible goals—whether tangible or intangible—collide. Given the deep-rooted and consistent relationship between literature and society, literature is shaped by its social context. It can be said that every literary text represents a social experience and serves as a tool for evaluating society, which is responsible for identifying social confrontations and potentially preventing them. This novel addresses the concerns of orphans, the homeless poor, and societal reformers, portraying their tragedies and conflicts with society and those in power. Consequently, the researchers decided to employ a descriptive analytical method based on Coser's theory. Their goal is to analyze the conflicting representations within the text and their role in shaping social and ideological relations as well as the discourse governing the novel. The motivation behind this research stems from the belief that studying literature—especially novels—from a sociological perspective provides a new and accurate lens for analysis. One of the key findings of this research is that various types of contrasts exist in the text according to Coser's theory, with power playing a decisive role in real conflict. When the two protagonists realize they are distant from political decisions that affect their lives and have no stake in them, their tension with authorities intensifies, rendering their conflict increasingly unrealistic. Internal conflict also manifests through conflicting goals and beliefs within society, where self-interest becomes the primary objective.

Keywords: "Social Conflict". "The Fall". " Lewis Coser ". "Sanaa Shaalan". "The Novel " Adraka ha Al-Nasian"

[1] - Corresponding Author. Email: a.v.navidi@scu.ac.ir

اللّغة العربية وآدابها (الفصلية العلمية المحكمة)
www.jall.um.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 7217 – 2008
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 2681 – 2383

اللّغة العربية وآدابها، السنة السادسة عشرة، العدد ١ (الرقم المسلسل ٣٦)، ربيع ١٤٤٥، صص:٣٧-٢١

تمظهرات الصراع الاجتماعي في رواية «أدركها النسيان» لسناء شعلان بناءً على نظرية لويس كوزر

(المقالة المحكمة)

يوسف متقيان نيا (طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران)
عبدالوحيد نويدي (أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران، الكاتب المسؤول)[1]

Doi: 10.22067/jallv16.i1.2312-1354

الملخص

قد حاول العديد من الباحثين وعلماء الاجتماع البحث عن الصراع الاجتماعي وظواهره ونتائجه في المجتمع البشري. وكان أحد هؤلاء العلماء والباحثين هو لويس كوزر الذي قدم نظرية ممنهجة ومتقنة عن هذه الظاهرة. لقد تأثر كوزر بالفكر الماركسي وأكد على أنّ الصراع الاجتماعي ينشأ عندما تتصادم الأهداف غير المتوافقة، سواء كانت ملموسة أو غير ملموسة. وقد يكون هذا الصراع نتيجة التنافس على الموارد المحدودة أو السلطة أو الأعراف. وبما أن هناك علاقة متجذّرة ومتماسكة بين الأدب والمجتمع فيتأثر بسياقه المجتمعي، ويمكن القول بأن كل نص أدبي هو تجربة اجتماعية، وأداة تقويمية للمجتمع تأخذ على عاتقها تبيين الصراعات الاجتماعية والحدّ منها، كما أنه مرآة صادقة تكشف عن مساوئ المجتمع ومهاويه وترسم اتجاهات الأشخاص والمجموعات المختلفة. وبما أنّ رواية «أدركها النّسيان» هي رواية الطبقة المحرومة المضطهدة فتُصوّر صراعهم مع أصحاب السلطة، فيسعى الباحثان دراستها مستخدمَينِ المنهجَ الوصفي التحليلي، معتمدينِ على المحاور المقترحة في نظرية كوزر، من أجل تحليل ودراسة التمثلات الصراعية ودورها في تشكيل العلاقات الاجتماعية والأيديولوجية والخطاب السائد في الرواية. وأما الذي دفع الباحثين إلى اختيار هذا الموضوع، فهو أنّ دراسة الأدب لاسيما الرواية من منظور علم الاجتماع وتوظيف الآليات السوسيولوجية تقدم رؤية جديدة ودقيقة في التحليل والتأسيس. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي أنّ جميع أنواع الصراعات كانت حاضرة في النص وفق نظرية كوزر حيث لعبت السلطة دورًا حاسمًا في الصراع الواقعي، وعندما أدرك بطلا الرواية أنهما بعيدانِ عن القرارات السياسية والمصيرية زادت المشاحنات والتوترات مع السلطة ووضعت الصراع غير واقعيّ، وكانت الصراعات الخارجية نتيجة للنظرة الدونية والمحتقرة للآخر/المرأة، وأما الصراع الداخلي فيتمثَّل غالبًا في الأهداف والمعتقدات المتضاربة داخل مجتمع الرواية حيث ترى المصالح الشخصية هي الهدف الأساس.

الكلمات الدليلية: الصراع الاجتماعي، السقوط، لويس كوزر، سناء شعلان، رواية «أدركها النّسيان».

تاريخ الوصول:١٤٠٢/٩/٢٧ تاريخ المراجعه :١٤٠٢/١١/٤ تاريخ القبول :١٤٠٣/٢/٣١
[1]. الكاتب المسؤول: a.v.navidi@scu.ac.ir

١. المقدمة

يمتلك كل شخص مجموعة من المعتقدات التي تتشكل من خلال تربيته وثقافته وتجاربه الشخصية، وعندما تتصادم وجهات النظر المختلفة يمكن أن تؤدي إلى سوء الفهم والخلافات والصراعات في نهاية المطاف. وتنشأ ظاهرة الصراع الاجتماعي من التنوع المتأصل بين الأفراد واختلاف احتياجاتهم ورغباتهم ووجهات نظرهم. عندما يتعايش البشر في بيئة مشتركة، فإنهم يواجهون مواقف تتعارض فيها أهدافهم ومصالحهم. ويمكن أن ينبع هذا الصدام من الموارد المحدودة، أو الصراع على السلطة، أو الأيديولوجيات المتضاربة. فضلا عن ذلك، فإنّ الاختلافات في الأفكار والآراء والاتجاهات تساهم بشكل كبير في ظهور الصراع الاجتماعي.

فإذًا حاول الكثير من العلماء أن يستكشفوا طبيعة الصراع وظواهره ونتائجه؛ وكان لويس كوزر من علماء الاجتماع الذين قدموا نظرية علمية وممنهجة عن الصراع الاجتماعي. وقد سلّط كوزر الضوء على الدوافع والديناميكيات الأساسية للصراع الاجتماعي، وهذا يشير إلى أنّ الصراع الاجتماعي يحدث عند التعارض بين الأهداف المتضادة، سواء كانت محسوسة أو غير محسوسة. وربما يكون هذا الصراع ناشئًا عن التنافس على الموارد المحدودة أو السلطة أو الأعراف الاجتماعية. وقد ينخرط الأفراد أو الجماعات في صراع ليؤمّنوا مصالحهم الخاصة على حساب الآخرين. ويمكن أن يظهر ذلك في أشكال مختلفة مثل الصراعات السياسيّة أو الاقتصاديّة أو الصراعات الأيديولوجية أو حتى الصراعات بين الأشخاص.

وأمّا العلاقة بين الأدب والمجتمع فهي علاقة متجذّرة ومتماسكة، فالأدب لا ينفصل عن سياقه المجتمعي، فكل نص أدبي هو تجربة اجتماعية؛ واقعية أو خيالية، وإنّ المجتمع يلقي بظلاله على تكوين العمل الإبداعي، ويعطيه الاتجاهات أو يصححها، فيمكن القول بأنّه لا يوجد أدب دون مجتمع ولا مجتمع يخلو من الأدب، بل لكل مجتمع أدبه ولكل أدب مجتمعه الذي يحتضنه وينكشف من خلال نصوصه ومروياته. من هنا يمكن النظر إلى الأدب كآلية إصلاحية في المجتمع تتولى توضيح الصراعات الاجتماعية والحدّ منها، فهي مرآة صادقة تكشف عن مساوئ المجتمع ومهاويه وتصور اتجاهات الأشخاص والمجموعات المختلفة. وظهر هذا الدور الإصلاحي للأدب في الرواية الجديدة جليًا بما في ذلك رواية (أدركها النّسيان) حيث تتعمق الرواية في النضالات والظلم الذي يواجهه أولئك الذين يعيشون على هامش المجتمع، وتسلط الضوء على التناقض الصارخ بين القلة المتميزة والكثير من المهمشين. ومن خلال تصويرها الحي لشخصيات من مختلف مناحي الحياة، فإنه يكشف الحقائق القاسية لعالم تملي فيه القوة والثروة قيمة المرء. فهي رواية نقدية اجتماعيّة سياسيّة أخلاقيّة يمكن دراستها وتحليلها على أساس النظريات الاجتماعية الحديثة، بما في ذلك نظرية الصراع لكوزر والتي تدرس المجتمع على أساس الصراع الواقعي، والصراع غير الواقعي، والصراع الخارجي، والصراع الداخلي. ويبدو أنّ طرح ودراسة مثل هذه الثيمات التي ترتبط بالفرد والمجتمع وتصور الصراع الاجتماعي والتفاوت الطبقي على أساس منهج علمي وموضوعي، يساعدنا على التعمق في مفهوم الصراع الاجتماعي ومعرفة دواعيه وظواهره. لذلك يهدف البحث إلى الوقوف على مظاهر الصراع الاجتماعي في الرواية المذكورة، مستخدمًا المنهج الوصفي التحليلي، معتمدًا على نظرية لويس كوزر حتى يقدم دراسة تجتمع بين الأدب وعلم الاجتماع ويجيب عن الأسئلة التالية:

- كيف تمثلث الصراع الاجتماعي في رواية «أدركها النّسيان» بناءً على نظرية لويس كوزر؟
- ما هي العوامل الرئيسة التي شكلت الصراع داخل مجتمع رواية «أدركها النّسيان»؟

١-١. فرضية البحث

– يبدو أنّ جميع مظاهر نظرية الصراع للويس كوزر والتي تمثلت في الصراع الواقعي، والصراع غير الواقعي، والصراع الخارجي، والصراع الداخلي، قد وظفتها سناء شعلان في رواية «أدركها النسيان» فأشارت من خلال توظيف هذه المظاهر إلى الكثير من المشاكل الموجودة في مجتمعها لكي تضع يدها على هموم الفقراء المشردين ومصلحي المجتمع ومآسيهم، وتصورَ صراعهم مع المجتمع وأصحاب السلطة.

– يبدو أنّ أهم العوامل الرئيسة التي شكلت الصراع داخل مجتمع الرواية هي قلة الموارد وشحّتُها وتوزيعها بطريقة غير عادلة، وقرارات السلطة وإبعادها الكثير من المواطنيين عن القرارات السياسية والمصيرية والاجتماعية والاقتصادية، وتنعم الفئة القليلة من المجتمع، وحرمان العدد الكبير منه، والفساد والبغي والسرقة والنظرة المحتقرة للمرأة وسلب كرامتها وعزتها.

١-٢. خلفية البحث

حظيت أعمال سناء شعلان الأدبية بقبول النقاد والباحثين وكتبت عنها دراسات عديدة، وأما هنا فنكتفي بالبحوث التي كانت حول هذه الرواية فقط، منها:

– مذكرة الماستر «بنية الشّخصيّة في رواية أدركها النسيان لسناء شعلان». لدعمي سالمة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر في كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، سنة ٢٠٢٠م، وعالج هذا البحث بنية الشخصية باعتبارها المحرك الأساسي الذي يقوم عليه نجاح العمل الروائي، وتطرق إلى أنواع الشخصيّات الرئيسيّة والثانويّة والناميّة والثابتة والهامشيّة، ثم تحدث عن أبعادها الجسميّة والنّفسيّة والاجتماعية والفكريّة.

– رسالة ماجستير «الرؤية والتشكيل السردي في رواية «أدركها النّسيان» لسناء شعلان أنموذجا» لفضيلة قريب، جامعة عمّار ثليجيّ، الجزائر، سنة ٢٠٢٠م. توصلت الكاتبة إلى عدة نتائج، منها: أنّ شعلان اختارت هذه العتبات النصية الخارجية منها والداخلية، لتشير بها إلى مضمون الرواية، وأن الأديبة لم تفصح عن الزمن في هذه الرواية، فقد تركت للمتلقي الحصيف أن يدرك تلك الأزمان التي تعنيها من خلال معاناة البطلين.

– مقالة «تجليّات الانطباعية في رواية «أدركها النّسيان» لسناء شعلان على ضوء نظرية سوزان فيرغوسن» لسمانه موسى بور ويوسف هادي بور، مجلة «دراسات في السردانية العربية»، المجلد ٢، العدد ١، سنة ١٤٤٢، صفحات ٣٠١-٢٧٦. توصل الباحثان إلى أن الرواية هي مثال ناجح للأدب الروائي «الانطباعي» في الأدب الروائي العربي وتظهر التأملات في العناصر الانطباعية في أعماق القصة أن شعلان رسمت لوحات للواقع والخيال، وتوجّهت إلى السّلام والعدالة والحريّة في العالم.

– مقالة «أسلوب سرد «الأقوال الروائية» في رواية «أدركها النسيان» لسناء شعلان»، بقلم سمانه موسى بور ويوسف هادي بور، مجلة «دراسات في السردانية العربية»، المجلد ٢، العدد ٢، سنة ١٤٤٣، صفحات ١٨٥-١٦٨. تشير نتائج هذا البحث إلى أن الأساليب السردية لهذه الرواية تبدأ من هيمنة الراوي في قصة التقرير السردي وتنتهي بالسيطرة الكاملة للشخصية في القصة.

– مقالة «تمظهرات الاغتراب في رواية «أدركها النسيان» لسناء شعلان بناءً على نظرية ملفين سيمون»، لولي بهار ويوسف متقيان نيا، مجلة دراسات في السردانية العربية، المجلد ٤، العدد ٢، السنة ٢٠٢٢م. وتظهر النتائج أنّ اغتراب

الشخصيات في الرواية هو نتيجة عوامل عدة، منها: الاستبداد وطغيان الفئة الحاكمة، وحرمان الطبقة المحرومة من المشاركة الفعالة في النظام الاجتماعي الحاكم.

وأمّا الدراسات التي وظفت نظرية الصراع لكوزر فهي ليست بكثيرة، أهمّها:

- بحث «خوانشی جامعهشناختی از نامههای امام علی (ع) به معاویه بر اساس نظریه تقابلهای اجتماعی لوئیس کوزر» (قراءة سوسيولوجية لرسائل الإمام علي (ع) إلى معاوية في ضوء نظرية الصراع الاجتماعي للويس كوزر)، لعلي صياداني وبرويز أحمدزاده هوج وعاطفه رحماني، نشر في مجلة پژوهش نامه علوي، سنة ١٤٠١ش. وقد توصل البحث إلى أن نص رسائل نهج البلاغة يوفر أرضية مناسبة جدًا للقراءة السوسيولوجية المبنية على نظرية الصراع؛ لأنهم يستخدمون الخطاب الجدلي ويمكن الحديث في الرسائل عن العديد من الصراعات.

- بحث «بررسی تقابلهای اجتماعی در برخی اشعار حافظ» (دراسة الصراع الاجتماعي في بعض من أشعار حافظ)، لأحمد خطيبي خيالي، مجلة مطالعات زبان فارسي، سنة ١٣٩٨ ش. يسعى البحث إلى الكشف عن سلوكيات حافظ المتبادلة في الطبقات الداخلية من غزله.

تظهر المعطيات السابقة أنّ موضوع الصراع الاجتماعي في رواية «أدركها النّسيان» لم يحظ بورقة بحثية حتى الآن، وهو موضوع ذو جدّة وفعالية لدراسة المجتمع من منظار الأدب والأديب وفق منهجية سوسيولوجية.

١-٣. ملخص الرواية

ترسم لنا بداية الرواية حياة طفلين يتيمين ومشرّدين في بلد شرقي، في ميتم ماتت فيه أسس الثقافة الإنسانية؛ الضّحّاك سليم بطل الرّواية وبهاء عشيقته الحمراء الملعونة يمثلان حياة الطبقة المنكودة والأطفال الضائعين، من الميتم إلى الشارع إلى التبني والحياة القاسية. عاش سليم الضّحّاك حياة مؤلمة قبل الهجرة مع ابن عم والده إلى أرض جليدية باردة في شمال الدول الإسكندنافية، فالاثنان عانيا من طفولة معاقة حزينة وتعنيف واعتداء على طفولتهما. والضحاك متهم بالسرقة، لأنّ والده كان ناشطًا فلسطينيًا سياسيًا، وتعرض لتعذيب شديد في السجن السياسي حتى يعترف بأنه مناضل سياسي، مما أدى إلى فتور في إحدى عينيه. ومنذ الطفولة تدفقت مشاعر الضّحاك وبهاء وأحبّا البعض ببراءة وصدق. ووعد الضحاك أن ينقذ بهاء، لكنه حاول مرات عديدة وفشل. وانتظرت كثيرًا كي يأتي المنقذ الضحاك من شرفة دار الأيتام. والفتى اليتيم في تلك الأرض صار أستاذًا جامعيًا في مجال الأدب المقارن؛ وتستمر الرواية بقراءة لمذكرات بهاء التي كتبتها لضحاك وهو يقرأها بعدما وجدها مصابة بمرض السرطان الذي أفقدها ذاكرتها وأسلمها للنّسيان؛ وكانت تعيش حياة نكراء، فاغتصبت في دار الأيتام من قبل المعلم أفراح الرملي وإيذاء من مشرفات الميتم. وفي الثامنة عشرة من عمرها، بعد أن طُردت من دار للأيتام في حالة فقر، عاشت حياة البغاء الجسدي والثقافي فعند الشباب تبيع جسدها وفي الكبر تبيع قلمها وكلماتها، ثم تصاب بسرطان الدماغ وتدخل غياهب عالم النّسيان.

٢. المفاهيم والتعاريف

٢-١. مفهوم الصراع الاجتماعي ونشأته

يعتبر النظام الاجتماعي شبكة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات. وبعبارة أخرى، يتمّ النظر في كل عامل في النظام الاجتماعي بشكل خاص من وجهة نظر تفاعله مع العوامل الأخرى. ومن المفاهيم الأساسية التي تؤدي إلى

تشكيل الصراع الاجتماعي هو مفهوم القوة والهيمنة الذي يوفر ساحة الصراع وميدانه. ويمكن تعريف الصراع بأنّه: «عملية تفاعلية تظهر عند الاختلاف والتنافر أو عدم الاتفاق بين الأفراد والجماعات، أو عند تدخل أحد الأطراف في أنشطة الطرف الآخر ومنعه من تحقيق أهدافه، أو عند وجود حق إداري لأحد الطرفين بتفضيل سلوك أحدهم على الآخر في أثناء قيامهم بنشاط مشترك أو عندما تكون اتجاهات الطرفين أو قيمهم أو معتقداته أو مهاراتهم متباينة» (قطيشيات، ٢٠١٠م: ٦٢). وترجع آراء هذه النظرية إلى أعمال كارل ماركس في منتصف القرن التاسع عشر. ويشكّل تضارب المصالح بين العمال وأصحاب الرأس المالي أساس نظرية الصراع، ووفقًا لعقيدة ماركس، ينقسم المجتمع إلى فئتين رئيستين: البرجوازية والبروليتاريا؛ وإنّ البرجوازية مدفوعة بسعيها لتحقيق الربح، وتستغل عمل البروليتاريا، وتدفع لهم أجورًا أقلّ بكثير من القيمة التي ينتجونها (دنكن، ١٩٨٦: ١٤٠-١٤٢). ثم جاء علماء آخرون لتطوير هذا المنظور، وسميت نظريتهم بالماركسية الحديثة، ويمثلها: رالف داهرندورف، ولويس كوزر، ورايت ميلز. اعتمد هؤلاء العلماء على الأفكار التأسيسية للماركسية الكلاسيكية، ولكنهم قدموا مفاهيم ووجهات نظر جديدة تهدف إلى معالجة قيود وانتقادات النظرية الماركسية التقليدية. وساهم رالف داهرندورف، بشكل كبير في الماركسية الحديثة من خلال التأكيد على أهمية التقسيم الطبقي الاجتماعي والصراع على السلطة داخل المجتمع. وأكد أنّ الصراع الطبقي وحده لا يمكن أن يفسر بشكل كامل عدم المساواة الاجتماعية وأنّ عوامل أخرى مثل المكانة والسلطة والوكالة الفردية تلعب أدوارًا حاسمة في تشكيل الديناميكيات الاجتماعية. وركّز عمل داهرندورف على فهم كيفية تنافس المجموعات المختلفة على الموارد والسلطة داخل النظام الرأسمالي (معن، ٢٠٠٥: ٢٠). ثم توسع لويس كوزر في أفكار داهرندورف من خلال استكشاف مفهوم الصراع الوظيفي داخل المؤسسات الاجتماعية. وقال إنّ الصراع لا يضر دائمًا بالمجتمع ولكنه يمكن أن يكون بمثابة قوة دافعة للتغيير والتقدم. ويسمح هذا الفهم الأوسع للصراع الذي قدمه الماركسيون المحدثون بتحليل ديناميكيات السلطة وعدم المساواة في مختلف الأبعاد الاجتماعية بما يتجاوز الطبقة الاقتصادية (Coser, 1992: 15) ومن خلال الاعتراف بأنّ الصراعات يمكن أن تنبع من مصادر مختلفة، تعترف الماركسية الحديثة بالترابط بين الأشكال المختلفة للقمع والتمييز.

٢-٢. الصراع الاجتماعي من منظور لويس كوزر

لويس كوزر هو عالم الاجتماع الأمريكي الذي اتخذ وجهة نظر بنائية وظيفية في نظرية الصراع. وكان كوزر في شبابه يميل إلى الفكر الماركسي (كيلوتش، ١٩٩٠: ٢٧٥). وقد شرح وظائف التفاعلات الاجتماعية، ثمّ صدر كتابه المهم عام ١٩٥٨م، تحت عنوان «وظائف الصراع الاجتماعي». ويعتقد كوزر أنّ المجتمع يتّسم، بطبيعته، بالصراعات على السلطة وعدم المساواة الاجتماعية، وهو ما اعتبره أمرًا أساسيًا لفهم الديناميكيات الاجتماعية (coser, 1957: 199-202). وفي مساهماته النظرية للصراع، اعتمد كوزر على أطر نظرية مختلفة، بما في ذلك الأطروحات الوظيفية البنائية الكلاسيكية والمعاصرة. وقام بتحليل كيفية عمل الهياكل والمؤسسات الاجتماعية على استمرار عدم المساواة وكيفية نشوء الصراعات عندما تتنافس مجموعات مختلفة على الموارد والسلطة. ومن خلال دراسة التفاعل بين الطبقات الاجتماعية، يهدف كوزر إلى تسليط الضوء على الآليات التي يحدث من خلالها التغيير المجتمعي (Coser, 1992: 18). وقد قام كوزر أيضًا بدمج التحليلات النفسية والاجتماعية في عمله، معترفًا بأهمية علم النفس الفردي في تشكيل السلوك الجماعي واستكشف كيف تساهم العوامل النفسية مثل الإحباط والعدوان وتكوين الهوية في الصراعات الاجتماعية. وأكّد بأنّ الصراع هو الجانب المتأصل والضروري من الحياة الاجتماعية. وأعرب عن اعتقاده بأن الصراع يخدم وظائف مهمة في

المجتمع، مثل تعزيز التغيير، وتحدي هياكل السلطة القائمة، وتعزيز التماسك الاجتماعي (Wirawan,2012:82-85). ونبع انتقاد كوزر للبنائية الوظيفية من اعتقاده بأنها فشلت في الاعتراف بالتعقيدات والتناقضات داخل الأنظمة الاجتماعية. وأكد أنّ الوظيفيين مثل بارسونز ركزوا كثيرًا على الجوانب المتناغمة للمجتمع بينما أهملوا التوترات والصراعات المتأصلة الموجودة داخله. ومن خلال التقليل من أهمية دور الصراع، قدم الوظيفيون صورة غير كاملة للواقع الاجتماعي.

٢-٣. أنواع الصراع الاجتماعي عند كوزر

يوفر تصنيف كوزر للصراع على أساس درجة التنظيم المعياري داخل النظام الاجتماعي رؤى قيمة لفهم أنواع مختلفة من الصراعات. ومن خلال التمييز بين الصراعات الواقعية وغير الواقعية، يسلط كوزر الضوء على التأثيرات المتنوعة لهذه الصراعات على عمل النظام الاجتماعي (Coser, 1992: 18). ويصنف كوزر الصراع الاجتماعي كالآتي:

الف) الصراع الواقعي: ينشأ هذا الصراع من الاختلافات المتأصلة في وجهات النظر والأهداف والاهتمامات بين الأفراد والجماعات داخل الهيكل التنظيمي. ويكون الصراع الواقعي ليس مدفوعًا بالعداء الشخصي أو العوامل العاطفية، بل بالحاجة إلى التنقل والتفاوض ضمن القواعد واللوائح المعمول بها. تلعب السلطات دورًا حاسمًا في الصراع الواقعي، لأنها هي التي ترسم الحدود والتوقعات للسلوك داخل المنظمة. وقد تنشأ الصراعات عندما يكون لدى السلطات المختلفة رؤى أو تفسيرات متضاربة لهذه القواعد، مما يؤدي إلى خلافات حول كيفية تنفيذ المهام أو تخصيص الموارد (Haryanto, 2012: 51-53).

ب) الصراع غير الواقعي: يمكن أن ينشأ الصراع غير الواقعي عندما يشعر الأفراد أو المجموعات بالإقصاء أو التهميش من المشاركة في المطالب الاجتماعية والشخصية. وتشير المصالح الخاصة إلى الاحتياجات أو الرغبات أو الاهتمامات المحددة لبعض الأفراد أو المجموعات التي قد لا تتماشى مع المصالح الأوسع للمجتمع أو أصحاب مصلحة الآخرين المشاركين في الصراع. ويمكن أن تستند هذه الاهتمامات الخاصة إلى عوامل مختلفة مثل التحيزات الشخصية، أو الاختلافات الثقافية، أو الدوافع الاقتصادية، أو الأيديولوجيات السياسية (المصدر نفسه: ٥١-٥٣).

ج) الصراع الخارجي: غالبًا ما تتغذى الصراعات على المستويين الوطني والدولي على مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك الاختلافات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية. ويمكن أن تنشأ هذه الصراعات بسبب النزاعات الإقليمية، أو التنافس على الموارد، أو الصراع على السلطة، أو حتى المظالم التاريخية. ويمكن أن تظهر في أشكال مختلفة مثل الحروب أو النزاعات التجارية أو التوترات الدبلوماسية أو الصدامات الأيديولوجية. والصراع العرقي هو نوع آخر من الصراع الذي يحدث داخل الدولة أو المنطقة. وينشأ عندما يكون لدى المجموعات العرقية المختلفة داخل المجتمع مصالح متنافسة أو عندما يكون هناك تهديد محتمل لهويتهم الثقافية أو حقوقهم (بن عون، ٢٠١٢: ٨٥-٨٦).

د) الصراع الداخلي: وتعمّق كوزر أكثر في المنظور الماركسي، الذي يفترض أن الصراع الداخلي ينشأ بسبب التناقضات المتأصلة داخل البنية الاجتماعية. ووفقًا لوجهة النظر هذه، تظهر الصراعات نتيجة للصراع الطبقي، والتوزيع غير العادل للموارد، وديناميكيات السلطة داخل المجتمع. وسلط كوزر الضوء على كيف يمكن أن تؤدي هذه الصراعات الداخلية إلى اضطرابات اجتماعية واحتجاجات وحتى ثورات. بالإضافة إلى ذلك، استكشف كوزر الميول النفسية التي تساهم في الصراع الداخلي. وشدّد على دور الرغبات الفردية والطموحات والصراعات الشخصية داخل المجموعة أو

المجتمع. وقد تنبع هذه الصراعات الداخلية من عوامل مثل القيم أو الأهداف أو المعتقدات المتضاربة بين الأفراد (المصدر نفسه: ٨٧).

٣. تمظهرات الصراع في رواية «أدركها النّسيان»

سنحاول في هذا الجزء من البحث أن ندرس أنواع الصراع وأسبابها في النص الروائي، ونعالجها بالتحليل والتوضيح وفق نظرية الصراع الاجتماعي للويس كوزر.

٣-١. الصراع الواقعي

تلعب السلطات دورًا حاسمًا في الصراع الواقعي، لأنّها هي التي تضع الحدود والتوقعات للسلوك داخل المنظمة. وتساعد هذه الحدود والتوقعات في إنشاء إطار لكيفية تفاعل الأفراد والجماعات وتعاونهم وتحقيق الأهداف المشتركة. ومع ذلك، بالرغم من هذه المبادئ التوجيهية، غالبًا ما تنشأ الصراعات بسبب الاختلافات المتأصلة في وجهات النظر والأهداف والمصالح بين الأفراد والجماعات. وتعدّ وجهات النظر المتنوعة نتيجة طبيعية لوجود أشخاص من خلفيات وتجارب وخبرات مختلفة يعملون معًا. فضلا عن ذلك، يمكن أن تنبع الصراعات أيضًا من التنافس على الموارد المحدودة. عندما يدرك الأفراد أو الجماعات أن مصالحهم تتعرض للخطر أو أنهم لا يحصلون على نصيبهم العادل من الموارد، يمكن أن تتصاعد التوترات (حاجتي وصفايي، ١٣٩٢: ٥٠-٥١). من هنا فإنّ غياب الانسجام والتوازن في مدلولات نظرية الصراع، ينشأ من المنافسة المتأصلة والصراع على الموارد داخل المجتمع. ووفقًا لهذا المنظور، فإنّ الأفراد والجماعات يتنافسون باستمرار على السلطة والثروة والسيطرة على الموارد الشحيحة.

ويمكن أن ينشأ الصراع الاجتماعي الواقعي من مصادر مختلفة، مثل عدم المساواة الاقتصادية، أو الاختلافات السياسية، أو الصدامات الثقافية. ويصف لويس كوزر الصراع الاجتماعي على أنه: «نضال حول قيم، أو أوضاع معينة أو قوة أو حول موارد محدودة أو نادرة» (بن سلامة، ٢٠٠٦: ١٣). وتبدأ صفحات رواية «أدركها النّسيان» بعذابات بطلي الرواية الضحاك سليم وبهاء الحمراء واحتراقتهما، فهما يرويان صراعهما المرير مع السلطة المستبدة منذ الطفولة. وإنّ العلاقات القاسية السلطوية التي تصوّرها شعلان في الرواية نتيجتها الحرمان الدائم والخوف الملازم في المجتمع، فالفرد «محاصر ودائرة الحصار تضيق باستمرار، فيضطر بفعل اليأس للانشغال بتدبير شؤونه الخاصة، وتحسين أوضاعه المعيشية المادية على حساب كرامته وإنسانيته وطاقاته الإبداعية. لقد سلبته هذه المؤسسات حقوقه وحرياته في السيطرة على إنتاجه في مختلف الحقول» (بركات، ٢٠٠٦: ٨). ويرى كوزر كباقي منظري الصراع الاجتماعي بأنّ هذه المنافسة تؤدي إلى عدم المساواة الاجتماعية والطبقية. ويعتقد أنّ اللذين يمتلكون المزيد من القوة أو الدخل أو الممتلكات، لديهم ميزة على الآخرين في المجتمع تسمح لهم بالحفاظ على موقعهم المميز مع استغلال من لديهم موارد أقلّ، بحيث يكون المواطن عندها مكفوف الأيدي إمّا أن تُداسَ كرامته أو يثورَ ويطعمَ نفسه للموت، أو ينسحبَ ويهاجرَ بعيدًا عن أرضه التي تذيقه العذاب والألم ليجد الكرامة والطمأنينة والعدالة في بلاد أخرى. فالضحاك «عاش في الشارع حياة الكلاب والقطط والجرذان والكائنات الظلامية المجهولة، وتشاجر مع هوام البشر والحيوانات لينتزع اللقمة من المزابل وحاويات القمامة» (شعلان، ٢٠٢١م: ١١). وتمثّل هذا الصراع في أفعال البطل وأقواله منذ طفولته واستمر هذا الإحساس والازدراء مما أدى به إلى جلاء الوطن.

وفي الجانب الآخر يعتبر علم الاجتماع الحديث أنّ الصراع الاجتماعي هو مصدر التغيرات والتحولات الاجتماعية، التي يواجهها المجتمع في طريقه. وإنّ الصراع لا ينفي حقيقة أنّه لكل مجتمع أو كل صراع اجتماعي نسبة معينة من التماسك، ويمكن القول إنّ الصراع الاجتماعي لا يخلو من الوظيفة التماسكية أحيانًا. ولذلك كانت نظرة كوزر إلى الصراع الاجتماعي هي وجهة نظر مختلفة حتى اعتبر الصراع الإيجابي نوعًا من الصراع على القيم، وعلى المكانة والموارد الاجتماعية (كوزر، ١٣٨٤: ٢١). وكانت بهاء الحمراء (بطلة الرواية) وحيدة ومخذولة من المجتمع، فلم يكن أمامها سوى الانسجام مع المجتمع والغوص في غياهب الظلام والرذيلة؛ حيث تقول: «الآن أشعر أنّني متّسقة مع كل ما حولي وداخلي، فأنا نخرة ومتعبة وخائنة ومهزومة، مثل كل ما حولي من أوطان ورموز وتاريخ ومآلات وبشر وأزمان» (شعلان، ٢٠٢١: ٢٤٠). فالبطلة تعكس لنا مجتمعًا ظالماً مهيمنًا على أفراده يطعمهم الألم والمنفى. ولا يقتصر التعدي إلى ذلك، بل نجد الاستغلال الطبقي والظلم والقهر والفجوات العميقة بين الفقراء والضعفاء من ناحية والأقوياء والأغنياء من ناحية أخرى. فهذا السرد المأساوي يطلعنا على معاناة بهاء وصراعها الدامي في المجتمعات العربيّة السلطوية، وهو كشف يسير بشكل ملحميّ في صراع مستمرّ لسبعين عام من عمر بطلي الرّواية. من هنا تشكل الحكومات الاستبدادية ورجال السّلطة صراعًا واقعيًا مع أبناء المجتمع، وتخنق أصوات الأحرار والفدائيين الأشراف ببطش وتجبّر.

ويشير هذا الخط من التفكير إلى أنّه مع اشتداد الصراعات داخل هيكل أو منظمة، تميل أنماط معينة إلى الظهور. وأحد هذه الأنماط هو تقليل التمايز داخل الهيكل، ويشير التمايز إلى تقسيم العمل وتخصص الأدوار داخل المنظمة. وفي أوقات الصراع الشديد، قد يصبح الأفراد أكثر تركيزًا على حل الصراع بدلًا من أداء مهامهم المتخصصة. وهذا يمكن أن يؤدي إلى عدم وضوح الأدوار والمسؤوليات مما يؤدي إلى تقليل التمايز. وفي الوقت نفسه، قد يتعرّض الاستقرار والتماسك الداخلي للهيكل للخطر أيضًا أثناء الصراعات الشديدة. وغالبًا ما تخلق الصراعات انقسامات وفصائل داخل المنظمة، حيث يصطف الأفراد مع وجهات نظر أو اهتمامات مختلفة. يمكن لهذه الانقسامات أن تضعف التماسك العام واستقرار الهيكل، مما يجعله أكثر عرضة لمزيد من الاضطرابات. في مثل هذه المواقف، ربما تتخذ المركزية طبيعة استبدادية. وتشير المركزية إلى تركيز سلطة اتخاذ القرار على مستويات أعلى داخل المنظمة بدلًا من توزيعها على مختلف المستويات أو الأقسام. ثمّ إنّ الذين يملكون السلطة قادرون على تحديد ما يعتبر شرعيًا ومقبولًا، في حين أنّ الذين لا يملكون القدرة والقرار سيخضعون للحرمان والاستغلال. فمثلاً كان «ثابت السردي» أحد الشخصيات المناضلة التي ثارت على المحتلين الذين دخلوا بلاده بناءً على الإرادة الدولية وخيانة الحكام المستبدين لسرقة بلده، يلخّص لنا حكاية شعبه في «التشريد، والحرمان، والظلم، والقسوة، والسجن، والتعذيب، والإبادة الجماعية، والموت، والعنصرية، والفراق في ظل السجن أو النفي أو القتل أو الترهيب والملاحقة» (المصدر نفسه: ١٢٩). وهذا ينبع من التفاوت في النظام الاقتصادي؛ لأنّ أحد الأسباب الرئيسة التي حدّدها كوزر للصراع الاجتماعي هو التوزيع غير العادل للثروة داخل المجتمع. ولاحظ كيف أنّ نسبة صغيرة من الأفراد تمتلك قدرًا غير متناسب من الموارد والسلطة، بينما يكافح جزء كبير من السكان لتلبية احتياجاتهم الأساسية. وأدى هذا التفاوت الصارخ في الثروة إلى خلق بيئة مهيأة للصراع حيث أصبح الذين شعروا بالتهميش والحرمان يشعرون بالإحباط بشكل متزايد بسبب ظروفهم. فضلا عن ذلك، أدرك كوزر أنّ هذا التوزيع غير العادل للثروة غالبًا ما تديمه عوامل نظامية مثل الفساد والمحسوبية وانعدام الشفافية (Coser, 1992: 35). وقد أدّت هذه العوامل إلى تآكل الثقة في النظام السائد وأدّت إلى سحب شرعيته.

٣-٢. الصراع غير الواقعي

يضع كوزر في دراسة الصراع الاجتماعي عوامل الصراع في المجتمع نصب عينيه؛ ويرى وجوب معرفة عوامل الصراع وأهدافها؛ لذا يشدّد على وجوب تفكيك عوامل الصراع ومستخدميها وما يصبون إليه حتى نتمكن من معرفة الصراع ونقوم بتحليله (كوزر، ١٣٨٤: ١٢). وهذه المقابلة كانت تشكل صراعًا عنيفًا في الرواية؛ لأنّ السلطة وهي الطرف الأهم في هذا الصراع تعطي الأولوية لاحتياجاتها ورغباتها على المصالح الأوسع للمجتمع، وفي الطرف الآخر يظهر المواطن المهمش والشعب الفقير. وهذا يسلط الضوء على اختلال توازن القوى حيث يسيطر من هم في مواقع السلطة على القدرة والنفوذ، بينما يتجاهلون رفاهية وتطلعات الأفراد المهمشين. ونتيجة لذلك، تظهر التحيزات الشخصية والاختلافات الثقافية داخل المجتمع الروائي، والذي بدوره ينتهي إلى الصراع غير الواقعي. ويعكس الاستبعاد الذي يعاني منه بطلا الرواية، نمطًا أوسع من الظلم الاجتماعي وعدم المساواة داخل المجتمع؛ فهو يثير تساؤلات حول من يملك السلطة، ومن يُسمح له بالمشاركة الكاملة في المجتمع، حيث «تظهر في ظروف مادية اجتماعية معينة أصنام تقف حجر عثرة في طريق المعرفة الموضوعية، وتمارس سيطرة ونفوذًا على تفكير الإنسان وطريقة معالجته للموضوعات؛ وحين تنشر الفئة الاجتماعية خرافة، أو وهمًا، أو فكرة، فإنها تربطها بمفهوماتها العامة عن الحياة التي انبثقت من الحالة الاجتماعية، والتي تتميز بوجود الأصنام، فتتعصب لها، وتتهم كل فكرة معارضة لا تتفق وتلك المفهومات، بالمروق، والانحراف، والهدم، والشذوذ، حتى تظهر تلك المفهومات، فتصبح أوهاما تمنع الفئة الاجتماعية المذكورة من استحسان ما لدى الآخرين من آراء وقيم، فينشأ حال من القلق والارتباك، والشك، والتهاتر، والرياء، والنفاق، وتضيع المقاييس الخلقية» (الطاهر، ٢٠١٦: ٦). لذا ترى انتكاسات للقيم وتحولات لأخلاق هذا المجتمع. ومن هنا تشاهد هذا المجتمع المتداعيَ لا يعير أي أهمية للإصلاح والإبداع وتجرفه موجة التزوير والكذب، حيث يستخدم كل السبل كي يصل إلى مبتغاه: فيسير «عيسى الإقبالي متستر بالمظاهر الدينية ويراها تتحقق ما يصبو إليه من مكانة وسمعة عالية فهو يطلب من بهاء ستر شعرها، لكنه يهتك شرفها بكل سهولة، وهو بنفس سلوك شخصية (أفراح الرّمليّ) الذي كان في الميتم معلما ومربيا، لكنه ينتهك كل معايير الشرف. أو ذلك الرجل السكير الذي تقطر لحيته من الشراب وهو غاضب على ابنه الذي حلّق لحيته وهي من رموز الدين الجليلة وليلتها كان عند بهاء يمارس البغاء والدعارة» (شعلان، ٢٠٢١: ١٤٠). ففي التواصل والتفاعل داخل المجتمع، تجدّ جهات تتنافس وتتقاتل للحصول على مجموعة من القيم أو للحفاظ عليها، وثمة جهات متبادلة الخطابات والجهود المبذولة لتهميش الخطاب، فالتنافس والصراع الخطابي يحدث من أجل الحفاظ على القيم داخل جماعة أو شعب معين، وفي الواقع فإنّ وجود مركزية مشتركة بين الأفراد والجماعات البشرية والسعي للحفاظ عليها يسبب المواجهة بين الجماعات البشرية التي تدافع عن تلك المركزية مع الجماعات الأخرى (إلياسي مفرد وقاسمي أصل، ١٤٠١: ٣٢٧).

ومن القيم التي حاولت السلطة الحفاظ عليها والقتال من أجلها هي تهميش شخصية المرأة وتقليص دورها الاجتماعي حتى لا تجد مفرًا إلا اللجوء إلى أصحاب السلطة والاعتراف بضعفها وقدرتهم، ولم يكن أمام المرأة سبيلًا إلى إرضاء الآخر لنيل غايتها. فتجد هذا المجتمع متصارعًا حتى مع نفسه، يسقط في هاوية الانحراف برمته. فهذه بهاء تصف لنا الحالة السائدة في المجتمع: «دار البغاء التي أسّستها على أرقى طراز لأجل الطبقة المخملية في المجتمع، واستقطبت لها جميلات المومسات، وسيدات الأشراف المزوّرات ليمارسن فيها هوايتهنّ في التردّي والسقوط والتعهّر، وقدمت فيها مغريات كبيرة كي أجذب إليها أهل القلم والصحافة والكتابة والفكر» (شعلان؛ ٢٠٢١: ١٤٢). من هنا يبدأ الصراع الذي تمّ قمعه في الظهور على السطح، والإحساس بالخطر المرتبط بالصراع ينشأ من الإخلال بالتوازن القائم داخل المجموعة

الاجتماعية. وغالبًا ما ينظر النّاس إلى الصراع على أنه تهديد محتمل لعلاقاتهم أو الوضع الراهن أو حتى هويتهم داخل المجموعة. وهذا الخوف يمكن أن يدفع الأفراد إلى قمع مشاعرهم وآرائهم الحقيقية من أجل الحفاظ على الاستقرار وتجنب أي عواقب سلبية محتملة. لذا تصبح الرؤية عاتمة فتقول بهاء: «كل شيء حولي أصبح خاسرًا بامتياز؛ المدن والمواطنون والأفكار والأحداث والمذعنون والرافضون، جميعهم الآن خاسرون، لا شئ هناك في الأفق سوى الخسارة، والجميع ضلّوا الدّرب في متاهة تاريخية مخيفة ينزلقون فيها دون مقاومة» (المصدر نفسه: ١٨٧). من هنا نجد شخصيات مثل الكاتبة التي اشترت ألقابها بالمال، والأديبة الشهيرة (سهر قوت القلب) الرخيصة، تحظى بمناصب رفيعة ومكانة وثراء في المجتمع و(محب وهبات) تاجر السلاح والمخدّرات والنساء و(هملان أبو الهيبات) المخنّث الذي أصبح قائدًا سياسيًا ومهرّبًا للسلاح في الخفاء يتّخذ القرارات ويحدد خطوات الوطن ومصيره.

٣-٣. الصراع الخارجي

تكون هذه الصراعات في الغالب معقدة ومتعددة الأوجه، حيث تتشابك عوامل متعددة وتؤدي إلى تفاقم الوضع. وغالبًا ما ينبع الصراع العرقي من المظالم التاريخية، أو النزاعات الإقليمية، أو التوزيع غير العادل للموارد والسلطة بين المجموعات العرقية المختلفة. ويمكن تأجيج هذه الصراعات عن طريق التلاعب السياسي، أو الفوارق الاقتصادية، أو الاستبعاد الاجتماعي، مما يؤدي إلى تفاقم التوترات بين المجتمعات. وإحدى العوامل الرئيسة التي تساهم في الصراع العرقي هو تصور وجود تهديد للهوية الثقافية أو الحقوق. وعندما يشعر الأفراد أنّ لغتهم أو عاداتهم أو تقاليدهم أو ممارساتهم الدينية تتعرض للتهميش أو القمع من قبل مجموعة مهيمنة أخرى، فقد يؤدي ذلك إلى استياء وعداء عميقين. وهذا الشعور بانعدام الأمن الثقافي يمكن أن يدفع الناس إلى التعبئة على أسس عرقية والسعي إلى حماية تراثهم (بن عون، ٢٠١٢: ٨٥-٨٨). وتستخدم الكاتبة شخصية الضحاك لتسليط الضوء على القوة التدميرية للأنظمة السياسية التي تعطي الأولوية للسيطرة على رفاهية مواطنيها. ومن خلال تجاربه وتأملاته، يواجه الواقع القاسي المتمثل في أن وطنه كان مكانًا للمعاناة واليأس؛ «فهو لم يرغب في أن يقرأ أكثر عن الثورات والثائرين والموت والكذب والخديعة والمؤامرة في الشرق الدامي» (شعلان، ٢٠٢١: ١٩٥). ففي كل حالة صراع، نرى مجموعة من الأهداف المحددة أو الخفية لكل من أطراف الصراع، وفي المجتمع يكون وجود سلسلة من الأهداف هو حلقة الوصل بين أفراد ذلك المجتمع أو المجموعة والمنظمة، والاستيلاء على السلطة أو إنتاجها من أجل تحقيق الأهداف التي يتبعونها. ولذلك فإنّهم يسعون جاهدين لإنتاج قوة وهيمنة خاصة تقودهم إلى أهدافهم، وبهذه الطريقة يكونون في مواجهة مع شعوب وجماعات أخرى، والجهد المبذول لتحقيق الأهداف يمكن أن يكون عاملًا لصراعات سياسية واجتماعية واسعة النطاق. ويخلق أدوات مختلفة لقمع الآخرين في الصراع والمواجهة. سواء كان ذلك في مجال السياسة أو المجتمع، فالنّاس لديهم اهتمامات وميول مختلفة، ولكن ما يجمعهم هو نفس الأهداف التي هي أساس المواجهة مع الآخرين والجماعات، وتقودها إلى إنتاج القوة أو ضرورة القتال، ويعتقد كوزر أنّ مصدر تضارب المقاربات ينبعث عندما تتجمع الجماعات البشرية بوعي وتوفر جزءًا من أدواتها ومواردها الشخصية لمركزية مشتركة من أجل اكتساب القوة لتحقيق أهدافها (كوزر، ١٣٨٤: ١٢). فهذه الأهداف والتضاربات هي التي أذاقت بهاء الويلات في منظمة التعليم السائدة في المجتمع المتمثلة بالمعلم أفراح الرملي حين أصبحت ملهاة في يده فقدت الحبَ والانتماء لوطنها ومجتمعها. وانطلاقًا مما سبق يمكن القول إنّ الصراع الخارجي هو حالة عدم التفاهم واختلاف مقصود وعدم توافق نتيجته حالة توتر واضطراب داخل المؤسسة أو خارجها مما يؤدي إلى تعطيل نشاطها، وذلك

أن أحد أطراف الصراع يسعى إلى إعاقة وتعطيل أهداف أو مصالح الآخرين بغرض الحصول على امتيازات تحقق أهدافه وتساعده في تلبية رغباته وحاجاته، ومع أنّ هذا الصراع الاجتماعي ينشأ كنتيجة لتعارض المصالح والأهداف، وعدم تحديد المسؤوليات ونقص الموارد حتى اختلفت رؤية بهاء عن الطبقة المترفة المخملية؛ آية ذلك أنّها تقول في الدافع وراء كتابة حكايتها: «ليس المرض الذي فتك بي هو من يدفعني الآن إلى الكتابة له بل هي رغبتي في أن أتطهر من النجس الذي علق بي في رحلتي المضنية في حلبة الصراع الشرس غير المتكافئ بين امرأة وحيدة معدمة وبين حياة متوحشة متنمرة» (شعلان، ٢٠٢١: ٥٤). وتُعرف الصراعات التي تنتجها القرارات البشرية، بالصراعات السلوكية أو صراعات الأدوار في علم الاجتماع، ولا يمكن وصف الصراعات التي تركز على الصراع بين أفراد أو مجموعات بشرية متعددة على هذا النحو ببساطة. وتجلّت هذه الصراعات بصورة واضحة في الحالة التي يعيشها الإنسان عامة والفرد العربي خاصة، من حيث «أصبح الفرد في المجتمعات الحديثة مهووسًا بفيروس السلطة، إنّه حامل لسلطة تلاحقه وتتعقله في كل حركاته وسكناته، فلم يعد بمستطاع الفرد التخلص منها أو الإفلات من قبضتها، إنّها كالعنكبوت تنسج خيوطًا في كل مكان وتعكس معرفة دقيقة بجغرافية الجسد لا الخارجية فحسب، بل الداخلية أيضًا» (موسى، ٢٠٠٩: ١٢٨). فأسباب الغربة والاغتراب ليست وليدة اليوم بل هي متأصلة في المجتمعات البشرية إلا أنّها تختلف من مجتمع لآخر، وبالرغم من اختلافها فإنها تؤدي بالنهاية إلى الاغتراب (تميم، ٢٠٠٣: ٨٧). وكذلك ظهرت هذه الصراعات في التعامل مع الآخر/المرأة داخل هذا المجتمع، والتي يصنفه كوزر ضمن الصراعات الخارجية، لأنّ العامل الاجتماعي من أكثر العوامل تأثيرًا على واقع المرأة حيث يطعمها الضياع ويشعرها بالدونيّة مقابل الرجل الذي طالما كان المسيطر الأول وكان يضع القوانين لتحكيم قبضته عليها حيث تتمثل هذه الحالة المنحطة في سلوك بهاء عند الميتم، وبعد ذلك حين كبرت ودخلت حلبة المجتمع الشرسة؛ لا تستطيع دفع الظلم المتمثل بسلوك المعلم «أفراح الرملي» الذي يمثل الفئة المبتذلة، عن نفسها و«كان عندها في نهاية العقد الخامس من عمره، لكنه كان يملك شهوة صياد في عنفوان شبابه، شهوته هذه كانت تدفعه إلى اصطياد إناث الميتم الواحدة تلو الأخرى، لم يخرج من الميتم عندما تقاعد عن العمل في سن الستين إلا وقد اصطاد نساء الميتم جميعهنّ، لقد طوّف على أجساد اليتيمات الواحدة تلو الأخرى» (شعلان، ٢٠٢١: ٨٦). ولا تتخلص البطلة من هذا الشعور طيلة حياتها؛ حتى وصلت إلى هذه القناعة بأنّها دون الرجل في المكانة، وأنها خلقت كي تلبي حاجات الرجل. ولا يقتصر أثر غياب التوازن والانسجام على معيشة الأفراد ومواردهم المالية، بل يتعدى إلى فكرهم وطموحهم وآمالهم. فترى الصراع بين المواطن والسلطة يولد حالة الاغتراب ويميت أحلامهم، ويستشري الشعور بالغربة داخل المجتمعات بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها (تصديقي مؤخر وآباد، ٢٠٢٣: ٩١). وعندما يصل المجتمع إلى هذه المتاهات لا يبقى أمام المرأة طريق سوى الولوج في مستنقع الرذيلة والفساد لا سيما وأن «بهاء اليتيمة لا أصل أو جذر لها في الحياة التي ولدت على قارعة درب من دروبها» (شعلان، ٢٠٢١: ٦٢). وأما أسباب الاستلاب عند المرأة الضعيفة فلم تكن حصرًا على الظلم الاجتماعي بل يمنعها الآخر/الرجل؛ ويسلط هذا الواقع المأساوي الضوء على القمع والاستغلال المنهجي الذي تواجهه العديد من النساء في المجتمعات الذكورية. وإن نقص الفرص والتعليم والدعم للنساء مثل بهاء الحمراء يجعلهن عرضة للتلاعب وسوء المعاملة من قبل من هم في السلطة، حيث «خسرت شرفها وفرصها وروحها وحياتها وآمالها وفرح وكبرياءها وصحتها وحلمها في الكتابة والشهرة الأدبية والتحقّق المشرف» (شعلان، ٢٠٢١: ٧١). ولم ينته صراعها بل كابدت حتى آخر محطة من حياتها، وأما بالنتيجة فاستسلمت لواقعها المرير؛ واختارت النّسيان كي تفر من الواقع إلى عالم الخيال لتنسج لها حكاية كانت تطمح بها.

٣-٤. الصراع الداخلي

يفترض المنظور الماركسي أنّ نشأة الصراع الداخلي هي وليدة التناقضات المتأصلة داخل البنية الاجتماعية. والتعمّق الأكثر للمنظور الماركسي ساعد كوزر كي يفهم أنّ الصراع الداخلي نتيجة للتناقضات وعدم المساواة المتأصلة داخل البنية الاجتماعية، لأنّ المجتمع هو أكبر عدد من البشر الذين يتفاعلون لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية ويعيشون جميعًا في فضاء ثقافي مشترك (معلوف، ٢٠٠٠، ج١: ١٠١). ومن وجهة النظر الماركسية، ينقسم المجتمع إلى طبقات مختلفة بناءً على علاقتها بوسائل الإنتاج. ووفقًا لهذا الرأي تنشأ الصراعات في المقام الأول بسبب الصراع الطبقي، وأنّ البرجوازية التي تمتلك وسائل الإنتاج وتسيطر عليها، تستغل البروليتاريا التي تضطر إلى بيع عملها من أجل البقاء. ويخلق هذا التوزيع غير العادل للموارد توترًا متأصلًا بين هاتين الفئتين، حيث إنّ مصالحهما وأهدافهما تتعارض بشكل أساسي مع بعضها البعض. فضلا عن ذلك، تلعب ديناميكيات السلطة دورًا حاسمًا في استمرار هذه الصراعات داخل المجتمع. وتمارس الطبقة الحاكمة سلطتها ليس فقط من خلال الوسائل الاقتصادية، بل من خلال السيطرة السياسية والأيديولوجية، ثمّ إنّهم يشكّلون الأعراف والقيم المجتمعية بطرق تعود بالنفع على مصالحهم الخاصة بينما يقمعون الأصوات المعارضة ويحافظون على هيمنتهم. وتبدأ أزمة الفقر والحرمان الذي تعدّ ركيزة أساسية لإفساد البشر حيث يتسبب هذا العجز في الحقد على المجتمع وأفراده. وبما أن هذه الحاجات ضرورية، فإن الشخص المعدم مستعد لفعل أي شيء لتلبيتها؛ وتشكّل «ظاهرة الفقر المتجلية بوجود فجوة عميقة واسعة بين الطبقات الميسورة والطبقات المحرومة الكادحة» (بركات، ١٩٩٨: ١٩). ومن هنا فإنّ الحرمان والفقر يشكّلان صراعًا داميًا داخل المجتمع، وفي الغالب يثيران الشعور والسلوك العدائي. ويشير تحليل كوزر إلى أنه عندما تُترك هذه الصراعات الداخلية دون حلّ، فإنّها يمكن أن تتصاعد وتظهر في أشكال مختلفة من الاضطرابات الاجتماعية. وتصبح الاحتجاجات منفذًا مشتركًا للأفراد للتعبير عن عدم رضاهم عن النظام السائد أو للمطالبة بالتغيير. فالإحباط والغضب الجماعي الناتجان عن الصراعات الداخلية التي لم تتم معالجتهما، يمكن أن يغذيا نار الحركات الاجتماعية، مما يؤدي في النهاية إلى الثورات (بن عون، ٢٠١٢: ٨٧-٨٨).

فالإنسان عندما ينسحق بين الفقر واحتياجاته الأساسية؛ يتأثر ويكتئب وتنتابه حالات القلق والعبث واليأس والوحشة من مجتمعه الذي نبذه وسلب منه جميع حقوقه حتى تتولد لديه مشاعر العزلة وعدم الانتماء واللامبالاة. من هنا نرى هذه المواقف جلية في تصرفات بهاء حيث «ظلّت لسنوات أسيرة الروح والجسد للشياطين البشريين، إلى أن نفذ شبابها الأحمر المثير، فاكتفت عندها بالعزلة التامة» (شعلان، ٢٠٢١: ٦٣). ونتيجة هذه المشاعر هي العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع وخاصة على الطبقة المخملية المنعمة التي تمتص الثروات وخيرات الشعوب الفقيرة وستكون هذه العداوة عميقة وتشكّل ضغائن في نفوس الفقراء. ويؤكّد كوزر أنّ الفئات المحرومة في الغالب عندما ترفع أصواتها تريد أن تسلط الضوء على أوجه عدم المساواة النظامية والدعوة إلى تخصيص الموارد بشكل أكثر عدالة. فبسبب «هشاشة كيان الدولة وبسبب انعدام حال من الاستقلال لديها، تُختزل الدولة من كيان عام مجرد - يفترض أنّه يمثل الشعب والأمة- إلى مجرد أداة في يد فريق اجتماعي محدود ونخبة سياسية ضيقة تعبر عنه. وإنّ ضيق نطاق تمثيلها الاجتماعي والسياسي، واستيلاء قسم من المجتمع والنخب يضعها أمام حال من الاعتراض الاجتماعي والسياسي عليها ويتحوّل إلى سبب دائم لأزمتها. وغالبًا ما تواجه هذه الأوضاع بسياسات دفاعية سلبية قمعية واستبدادية لكفّ ذلك الاعتراض العمومي» (بلقزيز، ٢٠٠٨: ٥٢). وأما فقدان العدالة الاجتماعية في المجتمع فكان سببًا لعديد من الثورات والصراعات.

فالمجتمع الذي صورته الكاتبة متعطش للعدالة والحرية، مضطهد من الداخل والخارج، وعندما يثور أبناؤه بأمل العدالة والحرية تصدهم القوى الكونية الشريرة، حيث تسيطر على ثرواتهم بواسطة حكام خائنين لا يعرفون سوى منافعهم الشخصية؛ وتصور لنا شعلان هذه الحالة متمثلة بردة فعل البطل عندما «استفزه ذلك المقال عن الثورة والثائرين الذي تقوّض، دون أن ترى الأوطان أو الشعوب أيّ بصيص أمل أو حرية أو عدالة، لا شيء سوى الموت والجعجعات والنقيق الموصول دون فائدة أو تحسين، وذلك العدو الكوني الذي يلف العالم بعلمه الشرير، ويذبح العالم باسم الحرية والديمقراطية والإخاء يزفّ الموت إلى كل مكان يذهب إليه» (شعلان، ٢٠٢١: ١٧٣-١٧٤). وفي هذا المجتمع الذي يفقد الحرية والعدالة، يظهر الصراع في مشاعر أبنائه وسلوكهم، ويصبح ديدنهم أن يفكروا بمصالحهم الشخصية ويقدموا منافعهم على غيرهم، وإن أدى ذلك إلى طمس الحق والفطرة السليمة، وهذا ما ينصّ عليه كوزر في تعريفه للصراع. وفي الغالب تكون الفئة الضعيفة والمنكودة هي المتضررة والمسحوقة تحت حذافير التمييز والاضطهاد؛ وهذا ما يتبين في سلوك بهاء فـ«لا عجب أن أسرق منحة علاجي من امرأة أخرى فقيرة منكودة، مادامت البدائل أمامي معدومة، والدرب الوحيد المتاح أمام الجميع هو السرقة والحرابة، وليس أمامي للعلاج والهروب من الألم سوى سرقتها من غيري من البشر، حتى ولو كان يعني ذلك أن تموت تلك المرأة الفقيرة المريضة، وأظفر أنا بالحياة والصحة» (المصدر نفسه: ٢٤١). وعند تقسيم المجتمعات يوضح كوزر أن المجتمعات المغلقة توفر إمكانية الصراع والتصادم أكثر من غيرها، ويمكن أن ينجرّ هذا النمط المنغلق والجامد للمجتمع إلى عوامل مختلفة. وإحدى هذه العوامل هي الحفاظ على ديناميكيات السلطة والتسلسل الهرمي الذي يفيد قلة مختارة. وغالبًا ما يفضل الهيكل الحالي أولئك الذين يشغلون مناصب السلطة، مما يسمح لهم بالحفاظ على سيطرتهم على الموارد، وعمليات صنع القرار، والتوجيه العام للمجتمع. ونتيجة لذلك، ينشأ الصراع حول قضايا قد تبدو تافهة أو حتى مفتعلة. وتتسع «مساحة العبث حينما يطول الفساد صحة الأمة، حيث تعالج شرائح القمة بأرقام فلكية على حساب الدولة ومن ميزانيتها، بينما لا يجد الفقراء ما يحافظ على حدّ أدنى، من الرعاية أو الحماية الصحية. يعالج مرضى قمة المجتمع في ظل حالة من الترف والرفاهية، بينما يقترب المرضى في قاع المجتمع من الموت، بسبب العجز عن الحصول على تكاليف العلاج، ومن الطبيعي أن يولد ذلك مشاعر سلبية رافضة من القاع تجاه القمة، تزيد من مساحة التباعد وتدمر تماسك المجتمع» (ليلة، ٢٠١٥: ٢٧).

وهناك مجموعات تحاول من أجل إثبات وتعزيز موقفها الصحيح والتعبير عن خياراتها وتصوراتها العدائية، أن تقابل مجموعة لديها سلوك تصادمي، وهنا يتمّ كسر استمرارية العلاقة بين المجموعتين من خلال مثل هذه التفاعلات. وتسعى هذه القضايا غير الواقعية بمثابة إلهاء عن المشاكل الأساسية التي يعاني منها المجتمع، وصرف الانتباه بعيدًا عن الأمور الأكثر إلحاحًا مثل عدم المساواة الاجتماعية، أو الفوارق الاقتصادية، أو الظلم المنهجي. وهذا التلاعب بالخطاب العام يزيد من استمرار الطبيعة المنغلقة للمجتمع، ويمنع الحوار الهادف والتقدم. ويلقي فحص كوزر للميول النفسية الضوء على الديناميكيات الأساسية التي تساهم في الصراع الداخلي داخل المجموعات أو المجتمعات. ويصرّ على أنّ رغبات وطموحات الأفراد غالبًا ما تتعارض مع رغبات وطموحات الآخرين، مما يخلق أرضًا خصبة للتوتر والخلاف. يمكن أن تنشأ هذه الصراعات الشخصية بسبب وجهات نظر مختلفة، أو مصالح متنافسة، أو حتى صراعات على السلطة داخل المجموعة (المصدر نفسه: ٨٧-٨٨). فضلا عن ذلك، تلعب القيم أو الأهداف أو المعتقدات المتضاربة بين الأفراد دورًا مهمًا في توليد الصراعات الداخلية. وعندما تظهر لدى النّاس وجهات نظر متباينة حول القضايا الأساسية مثل الأخلاق أو السياسة أو الدين، يصبح من الصعب إيجاد أرضية مشتركة وإقامة علاقات متناغمة؛ وقد تزيد هذه الصدامات في القيم

والمعتقدات. ولا ننسى أنّ العواقب المترتبة على هذا النمط المغلق بعيد المدى وضارة، ومع تصاعد الصراعات حول قضايا سطحية، ترتفع التوترات والانقسامات العميقة داخل المجتمعات. ويؤدي الافتقار إلى قنوات اتصال مفتوحة وفرص للحوار البنّاء إلى تفاقم هذه الصراعات، مما يدفع الأفراد أو الجماعات نحو اتخاذ تدابير أكثر تطرفًا لإسماع أصواتهم.

النتيجة

بعد هذه الرحلة المتواضعة استوى البحث على عدة نتائج، منها:

أنّ سناء شعلان وظّفت جميع مظاهر الصراع الاجتماعي في رواية «أدركها النسيان» والتي تمثلت في الصراع الواقعي، وغير الواقعي، والخارجي، والداخلي، فأشارت الكاتبة من خلال توظيف هذه المظاهر، إلى المشاكل الموجودة في مجتمعها. وأما الصراع الواقعي فتمثّل في دور السلطة وقراراتها؛ لأنها هي التي وضعت الحدود والتوقعات لسلوك مجتمع الرواية. وكانت الموارد شحيحة أو موزّعة بطريقة غير عادلة؛ ومن هنا راحت بهاء البطلة تفكّر في أخذ حقوقها بصورة غير سليمة، مما تسبَّبَ في دخولها عالم البغي والسرقة. وقد استبعدت السلطة المواطنيين عن القرارات السياسية والمصيرية، لذا بدأت المشاحنات والتوترات تزداد مع السلطة ونشأ الصراع غير الواقعي. ويظهر التصادم بين الضعيف والقوي؛ فثمة فئة قليلة أو هي بيوتات ترتع وتنعم بخيرات الوطن وثرواته، وفي المقابل فئة كبيرة يقتلها الجوع والحرمان، وتذوق مرَّ الفقر جيلًا بعد جيل، مما يؤدي إلى تغريده خارج السرب حيث ترى كلَّ شيء سُلب منها حتى كرامتها. وكانت الصراعات الخارجية نتيجة النظرة الدونية والمحتقرة للآخر/المرأة؛ فرجال مجتمع الرواية لا يحسبون لها حسابًا إلّا عندما تقتضي الحاجة. وفي هذا المجتمع السلطوي تستلب حقوق المرأة بسهولة ومن لم يجد لنفسه معينًا أو عائلًا يكفله ويحميه يصبح فريسة شهية لبائعي الضمير والإنسانية. وأما الصراع الداخلي فيتمثل غالبًا في الأهداف والمعتقدات المتضاربة داخل مجتمع الرواية؛ لأنّ المصالح الشخصية هي الهدف الأساس. وكان الفساد واللامبالاة عاملا أساسيا في تشكيل الصراع حيث يطفو على العقل الجماعي في مجتمع الرواية. فترى المجتمع يكثر فيه الفساد الجنسي ويطغى فيه الشذوذ، ويؤدي ذلك إلى هدم بنيان الأسرة وتفككها. فضلا عن ذلك فإنّ أبناء هذا المجتمع مغتربون يحاولون تحقيق ذاتهم في البلد الآخر أي بلاد الثلج، وهذا الاغتراب يتسبب في عزلته عن المجتمع، ويخلق فيه حالة من القلق والخوف واللامبالاة، حيث تؤدي هذه الحالة إلى زرع بذور الحقد والكراهية فيه، مما ينتهي به إلى أفعال تسبَّبت بخرق التوازن الاجتماعي.

المصادر والمراجع

١. بركات، حليم. (٢٠٠٦). **الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع).** ط١. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢. _____. (١٩٩٨). **المجتمع العربي المعاصر.** ط٦. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٣. بلقزيز، عبدالإله. (٢٠٠٨). **الدولة والمجتمع.** ط١. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

٤. تميم، علي. (٢٠٠٣). **السرد الظاهر والظاهرة الدرامية، دراسات في التجليات الدرامية للسرد العربي القديم**. بيروت: الدار البيضاء.

٥. دنكن، ميشال. (١٩٨٦). **معجم علم الاجتماع.** ترجمة محمد الحسن. بيروت: دار الطليعة.

٦. شعلان، سناء. (٢٠٢١). **أدركها النسيان**. ط٢. تامبرة. فنلاندا: مركز التنّور الثقافي.

٧. الطاهر، عبدالجليل. (٢٠١٦). **أصنام المجتمع: بحث في التحيز والتعصّب والنفاق الاجتماعي**. العراق. تورنتو-كندا: المركز الأكاديمي للأبحاث.

٨. عبدالفتاح، محمود رضوان. (٢٠١٢). **إدارة الصراعات والنزعات في العمل**. ط١. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٩. قطيشيات، ليلى. (٢٠١٠). **إدارة الصراع في المؤسسات التربوية**. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

١٠. كوزر، لوئيس. (١٣٨٤). **نظريه تقابل اجتماعي**. ترجمة عبدالرضا نواح. أهواز: نشر رسش.

١١. كيتلوتش، جراهام. (١٩٩٠). **تمهيد في النظرية الاجتماعية (تطورها ونماذجها الكبرى)**. ترجمه محمد السعيد فرج. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٢. ليلة، علي. (٢٠١٥). **النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: آليات التماسك الاجتماعي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣. معلوف، لويس. (٢٠٠٠). **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**. ج١. لبنان: دار المشرق.

١٤. معن، خليل معن. (٢٠٠٥). **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

١٥. موسى، حسين. (٢٠٠٩). **الفرد والمجتمع عند ميشال فوكو**. فنلاندا: دار التنوير.

١٦. بن سلامة. (٢٠٠٦). **أسباب نزاعات العمل في المؤسسة الصناعية الجزائرية**. رسالة لنيل شهادة الماجستير. قسطنطنية: جامعة منتوري.

١٧. بن عون، زبير. (٢٠١٢). **تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

١٨. إلياسي، حسين، وزينب قاسمي أصل. (١٤٠١). «بررسي مفهوم تقابل و غيريت در قصيده خفقة الذري بر اساس نظريه تقابلي لوئيس كوزر». پژوهشنامه نقد ادب عربى. المجلد ١٢. العدد ٢٥. صص ٣٢١-٣٤٩.
DOI: 10.29252/jalc.2023.230339.1210

١٩. تصديقي مؤخر، ندا، ومرضية آباد. (١٤٠١). «بررسى تنهايى و راه‌هاى درمان آن در اشعار عدنان الصائغ بر اساس نگرش وجودي اروين يالوم». زبان و ادبيات عربى. المجلد ١٤. العدد٤. صص ٨٦-١٠٥.
DOI: 10. 22067/jallv14. i4. 2210-1198

٢٠. حاجتي، سمية، وعلي صفايي سنگري. (١٣٩٢). «تحليل اجتماعى‌شناختى اشعار احمد مطر و سياوش كسرايى». زبان و ادبيات عربى. المجلد ٥. العدد ٩. صص ٤٥-٧٩. DOI: 10. 22067/jall. v5i9. 37329

المصادر الإنكليزية

21. Coser. L. A. (1957). *Social Conflict and the Theory of Social Change. The British Journal of Sociology*. *8*(3). 197–207.
22. Haryanto. S. (2012). *Spektrum Teori Sosial dari Klasik hingga Postmodern.* Jogjakarta: AR- Ruzz Media.
23. Wirawan. I. B. (2012). *Teori-Teori Sosial dalam Tiga Paradigma*. Jakarta: Kencana Prenada Media Group.
24. Cozer. L. (1992) . *Les function du conflit social*. traduit par matigman. paris. edition p. u. f.

Refrences

Barakat. H. (2006). *Alienation in Arab Culture (Man's maze between dream and reality);* 1st edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies. [In Arabic].
_____. (1998). *Contemporary Arab Society*; 6th edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies. [In Arabic].
Belqziz. A. (2008). *State and Society*. 1st edition. Beirut: Arab Network for Research and Publishing. [In Arabic].
Tamim. A. (2003). *Apparent Narrative and Dramatic Phenomenon*. Studies in the Dramatic Manifestations of Ancient Arabic Narrative; Beirut: Casablanca. [In Arabic].
Duncan. M. (1986). *Dictionary of Sociology*. translated by Muhammad Al-Hassan. Beirut: Dar Al-Tali'ah. [In Arabic].
Shaalan. S. (2021). *Forgotten*. 2nd ed. Tampere. Finland: Enlightenment Cultural Center. [In Arabic].
Al-Tahir. A. (2016). *Idols of Society: An Investigation into Prejudice*. Intolerance. and Social Hypocrisy; Iraq. Toronto. Canada: Academic Research Centre. [In Arabic].
Abdel Fattah. M. R. (2012*). Managing Conflicts and Tendencies at Work*. 1st edition. Cairo: Arab Group for Training and Publishing. [In Arabic].
Qtaishiyat. L. (2010). *Conflict Management in Educational Institutions*. Amman: Academic Book Center. [In Arabic].
Coser. Lewis (2004) The theory of social confrontation. translated by Abdolreza Navah. Ahvaz: Rasesh Publishing House. [In Persian].
Kitloch. Graham. (1990). *Introduction to Social Theory (its Development and Major Models)*. translated by Muhammad Al-Saeed Farag. Alexandria: University Knowledge House. [In Arabic].
Laila. A. (2015). *Social Theory and Community Issues: Mechanisms of Social Cohesion*; Cairo: Anglo-Egyptian Library. [In Arabic].
Maalouf. L. (2000). *Al-Munajjid in Contemporary Arabic*; Part 1. Lebanon: Dar Al-Mashreq. [In Arabic].
Maan. K. M. (2005). *Contemporary Theories in Sociology*. Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution. [In Arabic].
Musa. H. (2009). *The individual and society according to Michel Foucault*; Finland: Dar Al-Tanweer. [In Arabic].
Ben Salamah. (2006). *Causes of labor disputes in the Algerian industrial enterprise*. Master's thesis. Constantinople: Mentouri University. [In Arabic].

Ben Aoun. Z. (2012). *A sociological analysis of the conflict in local elected bodies*. a thesis for obtaining a master's degree in sociology. University of Kasdi-Merbah Ouargla. [In Arabic].

elyasi. H. & ghasemiasl. Z. (2023). Analysis of the Concept of Opposition and Otherness in the Ode of Khafqa Al-Zhari Based on the Theory of Lewis Cozer. *Arabic Literature Bulletin*. *12*(25). 321-349. Doi: 10.29252/jalc.2023.230339.1210

Tasdaghi M. N. Abad. M. (2023). "Press the end and the end of the day in Adnan Al-Sayegh's poetry on the basis of the discussion of my existence". *Zaban and Arabic literature*. Doi: 10. 22067/jallv14. i4. 2210-1198. [In Persian].

Hajti. S. Safaei Sangri. A. (2013). "A social analysis of the poetry of Ahmed Matar and Siavush Kasraei". *Zaban and Arabic literature*. Doi: 10. 22067/jall. v5i9. 37329. [In Persian].